كلمة الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد

بمناسبة

انعقاد المنتدى الاقتصاد الثقافي

تحت شعار "الثقافة استثمار اقتصادي ومجتمعي"

المركز الدولي للمؤتمرات للجزائر CIC -03 أفريل 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- السيدات والسادة أعضاء الحكومة؛
- السيدات والسادة المستشارين لدى السيد رئيس الجمهورية؛
- السيد رئيس المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛
- السيدات والسادة أعضاء أسرة الثقافة والفنون؛
- السيدات والسادة ممثلي منظمات أرباب العمل والشركاء الإقتصاديين الإجتماعيين؛
- السيدات والسادة الحضور؛
- السيدات والسادة ممثلي وسائل الإعلام.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يسعدني أن أحضر معكم في هذا الحدث الهام الذي ينعقد تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجمهورية تحت شعار "**الثقافة استثمار اقتصادي ومجتمعي**" .

إن قطاع الثقافة يحتل، كما تعلمون أيتها السيدات أيها السادة، مكانة متميزة في المجتمع، بالنظر إلى دوره الترفيهي والتربوي، فضلا عن دوره في المحافظة على القيم ونشرها من أجل تنشئة جيل يساهم في تنمية البلاد.

وعليه، حظي القطاع باهتمام كبير في برنامج السيد رئيس الجمهورية، الذي نعمل جميعا على تطبيقه، والذي يركز على تعزيز الثقافة والأنشطة الثقافية، من خلال:

- دعم ومرافقة الإبداع الفني والأعمال الثقافية بتوفير فضاءات مخصصة للفنانين والمبدعين؛
- تحسين شبكة الهياكل القاعدية من قاعات العروض والمسارح ودور السينما والمتاحف وزيادة مردوديتها؛
- دعم ومرافقة المبادرات الإبداعية للشباب؛
- إعادة الاعتبار لمهنة الفنان والعاملين في الحقل الثقافي؛
- وترقية الكتاب والمطالعة وخاصة في المدارس.

أيتها السيدات أيها السادة

إن الإصلاحات العميقة التي باشرتها بلادنا على جميع الأصعدة بهدف التحول إلى إقتصاد متنوع، تستدعي الإستثمار في كل ما من شأنه أن يساهم في زيادة إنتاج الثروة وتوفير مناصب الشغل، ومن بينها، قطاع الثقافة، خاصة لما تملكه الجزائر من مقومات كبيرة وموروث ثقافي وكفاءات فنية وطنية قادرة على تحقيق الهدف المنشود.

وبالتالي، فإن تعزيز الإنتاج الفكري والثقافي والفني الاقتصادي وجعله في خدمة النمو، يعد هدفا تسعى الدولة إلى تحقيقه، من خلال الاستفادة من اقتصاد الثقافة الذي يحقق مبالغ ضخمة من حيث الإيرادات ويوفر الملايين من مناصب الشغل في العالم.

وفي هذا الـمنظور، عملت الحكومة منذ البداية على:

- دعم وتحفيز الـمنتجين في مجال الصناعة السينمائية والثقافية وتشجيع الخبرات الوطنية في هذا الـميدان؛
- دعم إنشاء الهياكل القاعدية للصناعة السينمائية والـمسرحية من إستوديوهات التسجيل وقاعات العروض؛
- تعزيز الأنشطة الثقافية والفنية في الوسط الـمدرسي وتوفيرمناخ مناسب للإبداع الفني وبروز الـمواهب الشابة.

أيتها السيدات أيها السادة

إن الحكومة، رغم الظروف الصعبة التي عرفتها بلادنا، على غرار جميع بلدان العالم، نتيجة تفشي وباء كورونا كوفيد **19** وتأثيراتها على قطاع الثقافة، قد استطاعت أن تحقق عدة إنجازات، ومنها:

- إطلاق منصات لبيع اللوحات التشكيلية والكتب إلكترونيا من أجل مرافقة الفنانين والـمبدعين ضمن التأسيس لتنظيم سوق الفن؛
- فتح ورشات للبحث الأثري في الـمواقع التي شهدت اكتشافات جديدة وعددها **23** اكتشاف، واتخاذ تدابير استعجالية لحماية الـممتلكات الثقافية التي تم اكتشافها أو استرجاعها؛
- الشروع في الاستغلال الاقتصادي للـمواقع الأثرية والـمعالـم التاريخية على غرار التجربة النموذجية في قلعة الجزائر من خلال فتح بعض أجزائها لتنظيم معارض للحرفيين وللحركة السياحية؛
- مرافقة الدولة للـمنتجين والجمعيات الثقافية حيث تم منحها في السنة الـماضية أكثر من **154** مليون دينار. كما تم دعم إنتاج أفلام سينمائية طويلة وقصيرة ووثائقية، بالإضافة إلى دعم أكثر من **75** عملا مسرحيا وأعمال موسيقية وأخرى في مجال الفنون الجميلة وكذا تشجيع **64** جمعية ثقافية.
- تشجيع ومرافقة الـمبدعين الشباب، لاسيما من خلال تتويج **24** منهم بجائزة رئيس الجمهورية للـمبدعين الشباب " الشهيد علي معاشي ".
- دعم الـمشاريع الإبداعية للـمؤلفين، من خلال التشجيع على نشر أكثر من **75** مشروعا مصنفا.

أيتها السيدات أيها السادة

إن الإهتمام بالفنان باعتباره المحرك الأساسي للفعل الثقافي في المجتمع، يدخل في صلب اهتمامات الدولة، التي أولت أهمية بالغة لدعمه من أجل الإبداع وتنويع نشاطاته الفنية وكذا تقدير مقامه ودوره الفعال في المجتمع وحماية حقوق إنتاجه.

كما تعمل على توفير البيئة المناسبة لإنشاء مشاريعه الثقافية من أجل تطوير صناعة ثقافية.

ولهذا الغرض تم إستكمال النص المحدد لنظام علاقات العمل الخاص بالفنان والمسرحي وذلكم يشكل إنجازا كبيرا كان منتظرا من طرف الأسرة المسرحية والفنية منذ مدة طويلة.

وقد وضعت الحكومة برنامجا واقعيا وآليات من شأنها أن تجعل الجزائر قطبا للإشعاع الثقافي والسياحة الروحية على المستوى الدولي.

وينبغي التأكيد على ضرورة الاستثمار في العلاقة الوثيقة بين الثقافة وتطوير السياحة، بإعطاء محتوى ثقافي يثمن التراث والمواقع الأثرية والمتاحف والمدن العتيقة.

ولن يتحقق هذا المسعى إلا بوضع إستراتيجية محكمة توفر ظروف النجاح لبلوغ تنمية مستدامة في بلادنا. وقد كان الإستثمار في البنى التّحتيّة ضروريا بقدر ضرورة تكوين وتأهيل الموارد البشرية وبناء الكفاءات التي تؤدي دورا محوريا تكون فيه مؤسسات التعليم والتكوين المهنيين فاعلا رئيسيا.

أيها السيدات أيها السادة

إن التطلع إلى وضع اقتصاد ثقافي ناجع، لا يتم إلاّ بتضافر جهودنا جميعا من أجل الانتقال من قطاع ثقافة مستلهك ويشكل عبئا على ميزانية الدولة، إلى قطاع إقتصادي منتج للثروة وموفر لمناصب الشغل ومساهم في تمكين الجزائر من استعادة مكانتها في منظومة السياحة العالمية.

وبهذه المناسبة أؤكد لكم إستعداد الدولة على دعم الإستثمار خاصة الإستثمار الخاص، للتوجه نحو إنشاء مساحات ثقافية كبرى، ولما لا مدن إنتاج سينمائي.

في الأخير أجدد دعوتي للجميع إلى القيام بمبادرات عملية لتفعيل إقتصاد الثقافة وفق :

- تعزيز الدور التربوي للثقافة وتحقيق التكامل بين الـمرفق العمومي التربوي والـمرفق العمومي الثقافي بما يضمن تعزيز الهوية الوطنية والذاكرة التاريخية؛
- مواصلة العمل على تحسين وضعية الفنان وتوفير الحماية الإجتماعية له؛
- ترقية السياحة الثقافية في بلادنا بما يدعم السياحة الداخلية في جميع مناطق الوطن ويسهم في جذب السياح الأجانب؛
- تنظيم وتنشيط سوق الـمنتوج الثقافي ؛
- مرافقة الفاعلين في الحقل الثقافي في تكييف نشاطاتهم مع تحديات التطور التكنولوجي والرقمنة ، لاسيما ما تعلق بالكتاب الرقمي، والتجارة الإلكترونية التي توفر فضاء مهما لتسويق الـمنتوج الثقافي.
- والإهتمام بشبكات التواصل الاجتماعي والوسائل السمعية البصرية الـمتعددة، التي أصبحت تعايش يوميات الـمواطنين وتؤثر على ذهنياته وسلوكاته، مما يجعل العامل الثقافي عنصرا أساسيا للحفاظ على تماسك الـمجتمع وهويته ويعزز انتماء الـمواطن لوطنه.

وإذ أشكركم على كرم الإصغاء، أتمنى لهذا الحدث ومنظميه كل النجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته